جماليات الاسلوب الكنائي في سورة الاسراء

د. ناصر قاسمي
جامعة طهران
maferjhafemi@yt.ac.ir

محمد عبد السادة الموسوي
طالب دكتوراه لغة عربية جامعة طهران
Almosawi980@yahoo.com

الملخص

يتناول هذا البحث الكشف عن جماليات الاسلوب الكنائي في القرآن الكريم، حيث بدأ البحث بتناول مفهوم هذا الاسلوب ووجوده في التراث العربي القديم، ولاسيما عند علماء البلاغة، إذ يعد أسلوباً من أساليب الإبداع الأدبي في التعبير عند العرب، ومن أسرار البلاغة العربية في الكلام ، وقد جاءت تعبيراته في كثير من آيات السور القرآنية ومنها سورة الاسراء المباركة لتحمل معاني ودلالات معينة في سياق تراكيبها البيانية ، وصياغاتها المائزة ، التي تخفي في نصوصها، معاني إنسانية عميقة ، وأغراضاً فنية وجمالية ، فنراها تارة تكون مثاراً لتشويق السامع واخرى سبباً في جذب الانتباه ، وإعجاب العقول، لذلك سيقف البحث مع هذا الاسلوب لغرض دراسته في السورة الكريمة وتأثيره في عقل ونفس السامع والقارئ معاً من جوانبه المختلفة.

الكلمات المفتاحية :

١- سورة الاسراء
٢- الكناية
٣- البلاغة

Abstract

this is research about discovering the Aesthetics of agnomen style in wholy Quraan,which started dealing with this style concept and its influence at Arabicold heritage especially with Eloquence pioneer, this style considered as one of Literary Creativity in expressing with Arab life and was one of Arabic rhetoric in speech,secret and its expressions were found at the most of Quranic verse for instance the holy AL-Israa verse

in .order to study in the holy verse and the influence in the mind of the listener and the reader in the
same from its different sides.

which included meaning and specific significance with its graphic structures and it distinguishing forming which hide through its texts deep humanitarian values and artistic purpose , so we could see them as a source of suspense for the listener and in other hand were reason to tack attention of others and mental admiring . so this research will stop with this style

key words:

1- AL-Israa verse

2- Agnomen

3- rhetoric

المقدمة

الكناية أسلوب جميل من أساليب التعبير البياني، استعمله العرب في كلامهم للتعبير عن متطلبات حياتهم اللغوية والفكرية وبخاصة حين يكون التعبير عن هذه الأمور بأسلوب صريح منافٍ للذوق، لأنه ربما يكون اللفظ المعبر عنه مستقبحا، فيلجأ المتكلم إلى الكناية ليعبر عما أراد بأجمل الألفاظ وأحسنها، فمتى ما عبر عن الكلام بلفظه الفاحش كان معيباً من جهة فحش المعنى ولهذا عاب قدامة على امريء القيس قوله:

فمثلك حبلى قد طرقت و مرضع
فألهيتها عن ذي تمائم محول
إذا ما بكى من تحتها انصرفت له
بشقّ و تحتي شقّها لم يحوّل

فأعاب هذا الشعر من جهة فحش المعنى، وقال: لو استعار امرؤ القيس لمعناه الفاحش للفظ الكناية لسلم[1]. والكناية في القرآن الكريم تربعت على عرش الجمال ،فهي تقرب الصورة المجردة من الصورة المحسوسة ، فتستحيل المبالغة فيها بلاغة ،وهذا الاسلوب كغيره من الاساليب فقد احتوى مفاهيمه القران الكريم واستعملها في التعبير عن اغراضه تأكيدا لأثره في اعجازه وكان هذا احد اسباب دوافع اختيار الموضوع، فقد احتوى القران هذا النوع من الاساليب البلاغية في سياقات متعددة لإيصال الرسالة التي يريد ابلاغها للمخاطب ولذلك يسعى البحث الى الاجابة عن عدة اسئلة رئيسة

وهي: ما هو الاسلوب الكنائي في اللغة ، والاصطلاح وعند البلاغيين ؟ وماهي الآيات القرآنية التي ورد فيها هذا الاسلوب؟ وما هي الغايات التي تحققت عنه؟ وماهي الجمالية التي لحقتها في أثنائه؟

ورغم أنَّ هناك دراسات بلاغية كثيرة تناولت هذا الاسلوب، إلا أنَّها لم تختص بسورة الاسراء وإنَّما تناولت آيات متفرقة من سور القرآن لذلك لم تدرس على وفق المنهج الذي اختطه البحث ومن هذه الدراسات:

١- مقال بعنوان (دراسة على تعبيرات الكناية في سورة البقرة) اعداد شمسوني الماجستير تناول الاسلوب الكنائي في ضوء آيات التربية الاسلامية في سورة البقرة.

٢- مقال بعنوان (الاسلوب الكنائي في القرآن الكريم) للدكتورة سندس عبد الكريم هادي، أيضاً تناولت هذا الاسلوب مستشهدة بآيات متفرقة من القرآن الكريم مركزة على مواضع جماليتها وبلاغتها.

لذلك لم تكن هناك دراسة مستقلة استهدفت هذا الاسلوب في سورة الاسراء بالتحديد واستجلت الجمالية الكنائية فيها حسب علمي ، وقد جاء المنهج المتبع في البحث منهجاً وصفياً تحليلياً، كما جاء البحث بمقدمة وثلاثة مباحث: الاول هو التحديد اللغوي والاصطلاحي للكناية والثاني وجودها واستعمالها في التراث العربي والثالث إستجلائها في آيات سورة الاسراء ثم انتهى البحث بخاتمة وأهم النتائج.

_ فالْكِنَايَةُ في اللغةِ: هي ما يكني الشخص عن كلمةٍ مستفحشةٍ بغيرها مما يستدل بها عليها[٢].

وهذا يعني أنَّ الكنايةَ في اللغةِ تعني عدم التصريح بما هو مستور ومخفي، لكن هناك ما يدل ويشير الى ذلك المخفي.

_ أما اصطلاحاً : هي ((ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك))٣ أو هي لفظ يساق للدلالة على لازم معناه ، ولا يراد لذاته٤. فهذا اللفظ وان كان يراد به معناه الحقيقي ، إلا أن المراد من هذا التعبير هو ما يدل عليه ذلك اللفظ ، وهو المعنى البعيد الذي يفهم من قرائن السياق . أي انه تعبير لا يقصد منه المعنى الحقيقي ، و إنما يقصد به معنى ملازم للمعنى الحقيقي، فتجد غرابة دلالة الكناية سبباً في استلطافها واستحسانها ، لذلك كانت دافعاً لإعجاب الجرجاني بها ، فعدها فناً ((دقيق المسلك لطيف المأخذ ... وكما أن الصفة إذا لم تأتك مصرحا بذكرها ، مكشوفا عن وجهها ، ولكن مدلولا عليها بغيرها ، كان ذلك أفخم لشأنها وألطف لمكانها ، كذلك إثباتك الصفة للشيء تثبتها له ، إذا لم تلقه إلى السامع صريحا وجئت إليه من جانب التعريض، والكناية والرمز والإشارة كان له من الفضل والمزيّة فيه ومن

الحسن والرونق ما لا يقل قليله ولا يجهل موضع الفضيلة فيه))[٥] .

فهي إذن تتعامل مع الكلمات في غير معناها الأصلي الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي. وعلى هذا الأساس فإننا نتوصل من المعنى الظاهر للفظ الاصلي إلى معنى المعنى (المجازي) فيكون المعنى الأول دليلاً على المعنى الثاني ووسيطا بين المتلقي والمعنى الثاني ويشير إليه أبين إشارة ، فـ((الكناية لا تنافي إرادة الحقيقة بلفظها فلا يمتنع في قولك : فلان طويل النجاد أن تريد طول نجاده من غير ارتكاب تأول مع إرادة طول قامته))[٦] .

_ الكناية في التراث:

إذا تتبعنا الأصول الأولى لدراسة الكناية عند القدامى نجد أن سيبويه (ت١٨٠هـ) أول من أشار إليها بقوله : ((وأما قول العرب يا فُلُ أقبل ، فإنهم لم يجعلوه اسماً حذفوا منه شيئا يثبت فيه غير النداء ، ولكنهم بنوا الاسم على حرفين ، وجعلوه بمنزلة دم ، والدليل على ذلك أنه ليس أحد يقول يا فُلُ ، فإن عنوا امرأة قالوا : يا فُلَةُ ، وهذا الاسم اختص به النداء ، وإنما بني على حرفين ، لأن النداء موضع تخفيف ، ولم يجز في غير النداء ، لأنه جعل اسما لا يكون إلا كناية لمنادى نحو يا هناه ومعناه يا رجل ، وأما فلان فإنما هو كناية عن اسم سمي به المحدّث عنه))[٧]، وبهذا يكون سيبويه أول من ذكر الكناية بمعناها اللغوي ، وهو عدم التصريح باسم الشيء أو الشخص .

وقد عرفها الجاحظ (ت٢٥٥هـ) بقوله :((أن يدل اللفظ على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز، أي أن يتكلم بشيء ويراد غيره)) ونقل الجاحظ عن بعض أهل الهند قوله: ((ومن البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة أن تدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها إذا كان الإفصاح، أوعر طريقة، وربما كان الإضراب عنها صفحا أبلغ في الدرك وأحق بالظفر))[٨]، وقد خصص لها باباً مستقلا في كتابه االحيوان تحت مسمى (من الفطن وفَهم الرَّطَانات والكنايات والفهْم والإفهام) ، وتحت هذا المسمى أورد كثيراً من أقوال العرب وأشعارهم ، فتمثل الكناية عنده ضرورة يقتضيها موقف ما ، ولذا هي عنده أبلغ من التصريح إذا كان التصريح لا يحسن ، أو كان متعذرا ، والتصريح أبلغ إذا كانت الكناية لا تفي بالغرض[٩] .

أمَّا عند قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ) نجد الكناية تأخذ اسماً آخر فجعلها مرادفة لمصطلح الارداف، إذ يقول : ((ومن أنواع ائتلاف اللفظ والمعنى الارداف ، وهو أن يريد الشاعر دلالة على معنى من المعاني فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى بل يدل على معنى هو ردفه وتابع له ، فإذا دل على التابع أبان عن المتبوع))[١٠].

أما ابن فارس (ت٣٩٥هـ) ، فقد جعل الكناية كل ما يكنى وراءه معنى أو لفظ غير جميل، إذ قال: ((أن يكنى عن الشيء فيذكر بغير اسمه تحسينا للفظ أو إكراما للمذكور))[١١].

وقد جعل العسكري (ت٣٩٥هـ) الكناية والتعريض ، مصطلحين لمعنى واحد ، وانه لا فرق بينهما، إذ يقول: ((وهو أن تكني عن الشيء وتعرض به ولا تصرح))[١٢]، فمفهوم الكناية عنده لغوي يقوم على الستر والخفاء، وتابعه في ذلك ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) فخلط بين مصطلح الكناية والتعريض والتورية وادخلها في باب الإشارة[١٣].

أما ابن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ) فقد تحدث عن الكناية في معرض حديثه عن الأجناس التي يجب فيها وضع الألفاظ موضعها إذ قال:((ومن هذا الجنس حسن الكناية عما يجب أن يكنى عنه في الموضع الذي لا يحسن التصريح فيه وذلك اصل من أصول الفصاحة وشرط من شروط البلاغة))[١٤]، فحصر استعمال الكناية فقط في ستر ما يستقبح ذكره .

وظلت هذه المعاني التي ذكرها العلماء تدور حول مصطلح الكناية متداخلة تارة مع الإرداف ، وتارة أخرى مع التعريض إلى أن جاء عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) الذي استقر عنده مفهوم الكناية لتقوم دراستها على الفهم من خلال دراسة التراكيب و خوافيها فتداوله علماء البيان بعده فقال في تعريفها بأنها: ((أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه))[١٥] ، فوضع بذلك ((للكناية حدا اصطلاحيا ، وبعدا بيانيا تبعه عليه من لحقه واقتفى أثره فيه من أتى بعده))[١٦].

أما السكاكي (ت٦٢٦هـ) فقد عرف الكناية بأنها: ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك كما نقول: (فلان طويل النجاد) لينتقل منه إلى ما هو ملزومة وهو طول القامة. أي أن الكناية لا تقع في اللفظ المذكور صراحة ، إنما تكون في لازم المعنى المذكور[١٧].

وعرف القزويني (ت٧٣٩هـ) الكناية بقوله :((لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ))[١٨] ، و الطيبي (ت٧٤٣هـ) يرى أن الكناية هي : ((ترك التصريح بالشيء إلى ما يساويه في اللزوم لينتقل منه إلى الملزوم كما يقال فلان طويل النجاد أي طويل القامة ، وسميت كناية لما فيها من إخفاء وجه التصريح))[١٩].

أما العلوي (ت٧٤٩هـ) فقد جعل الكناية ذات معنيين احدهما حقيقي والآخر مجازي ، إذ قال: ((هي اللفظ الدال على معنيين مختلفين حقيقة ومجاز من غير واسطة لا على جهة التصريح))[٢٠] .

وتتبلور القيمة الفنية للتعبير الكنائي ((في قدرته على إعطاء إشارات رامزة بجانب الدلالة الإشارية التي تبعد التركيب اللغوي عن المباشرة))[٢١] ، لأنّها تمثل البعد الثالث من الأبعاد البلاغية التي تحمل في طياتها صوراً من المعنى أو ظلال المعنى ،فإذا كان التشبيه يقوم على أساس عقد مقارنة بين شيئين ارتبطا بعدد من الصفات ، والاستعارة تقوم على أساس القرينة لتدل على معناها المجازي، فإن الكناية يمكن بها إرادة المعنى المجازي والأصلي على حدٍّ سواء.

وممَّا ينبغي الإشارة إليه أن التعبير الكنائي يرفع من قيمة المعنى البعيد الذي يشير إليه في نظر المتلقي ، ويعمل على توكيده في نفسه والاعتزاز به وتفخيمه[٢٢].

وتبرز أهمية المعنى الثانوي في أداء المعاني الكنائية بتحقيق الأثر المطلوب منه وبما يحمله من تثبيت وتوكيد للمعنى في النفس ، زيادة على الإيحاء المصاحب لصورته الذي يمكن من تفاعل الإحساس الفني مع المعنى الكنائي الثانوي، قال الجرجاني: ((ليس المعنى إذا قلنا إن الكناية أبلغ من التصريح أنك لما كنيت عن المعنى زدت في ذاته، بل المعنى أنك زدت في إثباته فجعلته أبلغ وأكد وأشد))[٢٣].

فالمعنى الثانوي في الكناية هو تثبيت لصورة المعنى الأول المباشر لها وفي الأغلب يكون المعنى الأول للكناية معنى مباشراً لوضع مادي، يؤكد ويعمق معناه بالمعنى الثانوي المعبر عن الحالة المادية الأولى نفسها.

_ الاسلوب الكنائي في سورة الاسراء :

إن الاسلوب الكنائي الواردة في بعض آيات سورة الاسراء هو وسيلة حيوية فيها كونه من الأساليب الإيحائية فهو لا يدل على المعنى بصورة مباشرة ، وإنما يحرك الذهن والعقل والخيال للوقوف على المعنى المقصود ؛ لأن أسلوب الكناية يكون في بعض الأحيان هو الوسيلة الوحيدة الملائمة للتعبير عن المعنى ، وذلك عندما يكون التعبير الصريح منافياً للذوق، ومُجافياً لقواعد الأخلاق والآداب[٢٤] ، فحينما يريد القرآن الكريم للكلمة المهذبة أن تشيع وللعبارة المؤدبة أن تنتشر يعمد إلى مجموعة الألفاظ فيعبر عنها تعبيراً موحياً بعبارة لائقة من غير حذر أو إحراج، وكذلك حيثما يريد اللفظ أن يرتفع بمستواه، وللكلمة أن تسمع بعطائها، يتكلم باللازم ، ولكنى عن نتائج ذلك بما يذكره من اللفظ الظاهر.

إذن فالكناية لون من ألوان التعبير البياني، مكثفة وموجزة العبارة، وفيها ((يدل اللفظ على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز. أي أن يتكلم بشيء ويراد غيره))[٢٥] ، فكلما كان المعنى الأول أكثر دلالة على المعنى الثاني زاد في حسن الكناية وهذه الدلالة إما أن تكون سريعة التوصيل إلى المتلقي فبمجرد أن ينتهي الباث من نطق اللفظ يصل المعنى إلى عقل المتلقي ، وإما

أن تحتاج إلى إطالة النظر وكثرة تأمل في اللفظ حتى تتبين الدلالة بين المعنيين ، ولا شك أن الكناية بالمعنى الأول أجمل وأرقى فلا تكلف فيها ولا تعسف تماما كبساطة العربي وكذلك جاءت الكناية في السورة المباركة سهلة وبسيطة:

١ – قال تعالى : ﴿**وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا**﴾ الإسراء/٢٩، فظاهر اللفظ يشير إلى النهي عن جعل اليد مغلولة إلى العنق أو بسطها ، ولكن معنى اللفظ يشير إلى (النهي عن البخل) فكنى عن ذلك بترك غل اليد إلى العنق وأردف القول بالنهي عن الإسراف فكنى عن ذلك بترك بسط اليد كل البسط ، وكلا المعنيين تالٍ للمعنى الأول ، إذن فالمراد هنا ليست اليد الحقيقية إنما الكلام كناية عن التقتير والتبذير، أي لاتكن بمنزلة مَن يدهِ مغلولة الى عنقه لا يقدر على الإعطاء ، وهنا مبالغة في النهي عن الشَّح والإمساك ، ولا أن تبسطها بحيث تعطي جميع ما تملك فتكون بمنزلة من بسط يده حتى لا يستقر فيها شيء وذلك كناية عن الاسراف ، وكلاهما مذموم حتى يقف كل منهما عند حده ولا يجري الا على أمده[٢٦]، فصّورت الكناية أقصى غايات البخل بغل اليد إلى العنق وهذه الصورة تشف عن نفسية ذلك البخيل الشحيح الذي لا تجود يده بعطاء ، فهو ممسك مقتر حتى أن يده وكأنها قد غُلت إلى عنقه فهي لا تتحرك بسبب ، ولا تجود بعطاء ، ((وهكذا استطاعت الكناية أن تنقل المعنى قويا مؤثرا ، ثم تأمل التلازم الوثيق الذي لا يتخلف أبدا بين التعبير والمعنى الكنائي . إن هذا التلاؤم يدلك على أن المعنى الكنائي لا يمكن تأديته وتصويره إلا بهذا التعبير ، وان هذا التعبير لا يصلح إلا لهذا المعنى))[٢٧].

أما الآخر فهو الذي أطلق لنفسه العنان في الاستجابة لأهوائه والانصياع لرغباته وتحقيق ملذاته ، فهو عاجز عن التدبير منطلق في تلبية رغبات نفسه ، وليت هذا الإسراف كان في وجه بر حينئذ لا يكون إسرافاً ؛ لأنه مخلوق وثوابه حاصل حتى إذا نفذ ما لديه فأصبح خالي الوفاض ، وبدا يمد يده إلى الناس ليستدين ، وهنا يبدو(اللوم) ممن امتدت يده إليهم بالتأنيب والتقريع : لو اقتصدت ! لو انك لم تتبع هواك ! لو اعتدلت في الإنفاق ! ولات ساعة مندم فيقعد ملوما محسورا .

وهكذا استطاعت الكناية القرآنية أن تنقل إلينا بجرسها وظلالها صورة متكررة وملموسة في هذا المجتمع : البخيل المقتر الذي لا تجود نفسه بعطاء ، والمسرف الذي لا يبقى ولا يذر ابلغ تصوير وأوجز تعبير ، فسبحانك من ربٍّ قدير[٢٨] ، و الغل: حديدة تجمع يد الأسير إلى عنقه ، ويقال لها : جامعة[٢٩]، وإنما وصف تعالى ذكره اليد بذلك ؛ لان

عطاء الناس وبذل معروفهم الأغلب بأيديهم ، فجرى استعمال الناس في وصف بعضهم للبعض الآخر إذا وصفوه بجود وكرم أو ببخل وشح وضيق ، بإضافة ما كان من ذلك من صفة الموصوف إلى يديه فالقرآن الكريم لم يذكر البخل أو الإسراف بالنص الصريح وإنما عبر عنهما بالكناية .

٢- قال تعالى : ﴿**قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (٥٠) أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا**﴾ الإسراء/٥٠-٥١ ، فالحجارة والحديد ، من الكلمات المتداولة العادية ، ومن خلال توظيفها في النص القرآني أعطاها شأنا أعلى واكبر من شأنها المتداول في معناها المعجمي ، فهي والخلق الذي يكبر في الصدور ، ثلاث كنايات كل منها تشير إلى معنى مغاير للمعنى الثاني ، فالحجارة كناية عن القوة ، والحديد كناية عن الشدة ، والخلق الذي يكبر في الصدور كناية عن مطلق الأشياء المتميزة بالمنعة والقوة ، فالآية فيها تحدٍ أن لو كنتم من الحجارة الصلبة التي ترمز للقوّة ، أو من الحديد الذي يرمز الى الشدة والصلابة أو أبعد من هذا فلو كنتم الموت وليس شيء أكبر في صدر بني ادم من الموت لأماتكم الله تعالى، ثم بقدرته يحييكم ومن قَدر على إبتداء الشيء كان على إعادته أقدر[٣٠]، والاشارة هنا إلى القدرة المطلقة لله عزَّ وجلَّ في البعث والنشور بعد الموت وأنها لا يشقها شيء أبدا ولا يقف قبالها شيء عند تجديد الخلق وبعثهم للحساب بعد أن يكونوا رفاتا سواء أكانوا حجارة ، أو حديداً ، أو أي شيء هو أكبر وأصلب من هذين الشيئين ، فليكونوا ما شاءوا ؛ لأنَّ الله سيعيد إليهم خلقهم الأول وليس كما ظنوا من استحالة بعثهم من جديد لرقة أجسامهم وتحللها بعد الموت ، فأشارت الكناية هنا إلى حتمية البعث والنشور بعد الموت[٣١].

إن الذي يهم في الكناية هو مقدار الصور التي تتصور في الذهن و يستحضرها المتلقي تباعا حتى تكتمل و تتشكل الصورة في النهاية وتكون معنى ثابتا يطمئن إليه العقل و يتأثر به القلب .

٣ - قال تعالى : ﴿**وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا**﴾ الإسراء/٨٣، إذ كشفت الكناية في (اعرض ونأى) عن حالة التناقض النفسي في الإنسان ، فالمفترض أن الإنسان عندما ينعم عليه ربه بنعمة يشكره عليها، لا أن يُعْرِض عن ربه ، فدلالة (اعرض) ((اظهر عرضه ، أي : ناحيته ، فإذا قيل : اعرض لي كذا ، أي : بدا عرضه فأمكن تناوله ، وإذا قيل : اعرض عني فمعناه : ولى مبديا عرضه))[٣٢] ، أما

(النأي) فهو البعد ، ونأى بجانبه ، أي : اتخذ لنفسه جهة بعيدة ، فكنى الله سبحانه وتعالى بهاتين الكلمتين عن حالة الاستكبار والاستعلاء التي تصيب الإنسان ((فصورة نأى بجانبه ، وهي حركة جسمية إنما تشكل رمزا لحركة داخلية نفسية هي عدم الشكر لله تعالى على نعمه ، أو عدم التواصل مع الله سبحانه وتعالى))[٣٣].

ومن أسرار الاستجابة الداخلية للخطاب القرآني أنَّه يتعامل مع النفس الإنسانية بكل أبعادها ، ويستجيب لكل أشواقها وتطلعاتها ، متجنبا كل ما تنفر منه النفس السوية ، ويقوي الاتجاه نحو الخير والفضيلة .

٤ – قال تعالى : ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**﴾ الإسراء/٢٣، صورت الكناية في الاية الكريمة علاقة الولد بوالديه وما يجب أن تكون عليه من الرحمة والرأفة ، وعدم جرحهم بأدنى فعل او قول فكلمة (أف) كناية عن الكلام القبيح وما يتأفف به ، فولدت الكناية عند المخاطب رغبة في الكشف عن المعنى المقصود وخلقت لديه دوافع نفسية عظيمة تدفعه إلى الرحمة بالوالدين ، فقد قرن الله سبحانه وتعالى طاعته بالإحسان إلى الوالدين ، لذلك ورد النهي عن إيذائهم حتى بالتأفيف وهو صوت ينبيء عن تضجر وبهذا النهي يُفهم النهي عن سائر ما يؤذيهما ، وقد خص بالذكر بعضه إظهاراً للاعتناء بشأنه ((ولا تنهرهما)) أي لا تزجرهما عما لا يعجبك بإغلاظ ، وبدل ذلك عليك التلطف اليهم بقول جميل يقتضيه حسن الادب ويستدعيه النزول على المروءة[٣٤]، وبهذا الاسلوب صورت الاية الكريمة طبيعة حالة الرحمة والرافة التي ينبغي على المتلقي ان يعيشها ويشعر بها في تعامله مع ابويه والاخلاق العالية التي يلتزم بها تجاههم.

٥ – قال تعالى : ﴿**وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا**﴾الإسراء/٣٧ ، فالمرح هو شدة الفرح بالباطل ، وفي الآية كناية عن هذا السلوك الشاذ ، وإنما ذكر المشي من دون صفات الإنسان الأخرى لتجلي صفات التكبر والخيلاء والكبر فيه أكثر من غيره ، ثم يفاجأ هذا الإنسان المتكبر بالنداء الإلهي فيتحقق في عنصر المباغتة لإرجاع هذا الإنسان الواهم إلى حقيقته في انه لن يخرق هذه البسيطة التي يمشي عليها ولن يبلغ طول الجبال كناية عن ضعف هذا المخلوق قبال صنائع الله الأخرى[٣٥] . وجاء التقيد بالارض لتذكيره بالمبدأ والمعاد وهو ردع عن المشي مشية الفاخر المتكبر، كذلك أدعى لقبول الموعظة فهي عنصره الذي خلق منه واليها يعود والذي ضمت من امثاله كثيرا ممن تكبروا وتجبروا، فإنك أيها المتكبر((لن

تخرق الارض)) بهذه المشية ، وهذا التعليل للنهي وفيه تهكم وتقريع وزجر بالمختال، أي انك لن تقدر ان تجعل فيها خرقا بدوسك وشدّة وطأتك ولن تبلغ الجبال التي عليها طولاً بتعاظمك ومد قامتك ، فأين أنت والتكبر عليها[٣٦]، وهنا الاسلوب الكنائي جاء متطابقا مع الموقف ليوحي حالة الوهن التي عليها هؤلاء المختالين .

٦ – قال تعالى : ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا**﴾ الإسراء/٦٠، فالشجرة الملعونة كناية طالما اختلف المفسرون في تأويلها الحقيقي الثابت بالنصوص الصريحة ، ومن غير الممكن لا بل من المستحيل التوصل إلى رمزية هذه الكناية بالاعتماد على اللوازم المذكورة في الآية المباركة والتوصل إلى كنهها من خلال معطيات النص الظاهر ، لذا وجب الرجوع إلى الأحاديث الصحيحة المروية عن الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهنا يجدر ذكر اختلاف المفسرين في هذه الكناية ، فقد انقسم المفسرون في تأويلها إلى ثلاثة أقسام :

١. قالوا إنها كناية عن اليهود .

٢.هي نفسها شجرة الزقوم التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ﴿**أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ**﴾ الصافات/٦٢، وفي قوله تعالى :﴿ **إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ* طَعَامُ الْأَثِيمِ**﴾الدخان/٣٤-٤٤، وهذا القول من الضعف بمكان ، لان هذه الشجرة فتنة للناس في دار الحياة الدنيا ، أما شجرة الزقوم فمحلها في دار الآخرة .

٣. كناية عن المنافقين من بني أمية[٣٧] ، فقد ثبت بالأحاديث الصريحة والصحيحة من أن المقصود بالشجرة الملعونة هم من بني أمية ((ويؤيد جميع ما ورد من طرق أهل السنة واتفقت عليه أحاديث أئمة أهل البيت (عليهم السلام) إن المراد بالرؤيا في الآية هي رؤيا رآها النبي (صلى الله عليه وآله) في بني أمية والشجرة شجرتهم))[٣٨] .

٧- قال تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَرِهِمْ نُفُورًا**﴾الإسراء / ٤٦، فقوله تعالى: (ولو على أدبارهم نفوراً) كناية عن صفة وهي تعبير عن الفرار والهزيمة والهول كأنهم يفرون من عدو يطاردهم في المعركة، والكناية تعبير عن الهزيمة الروحية والنفسية التي تنتاب هؤلاء المشركين عند استماعهم للقرآن وآياته التي تدعوهم إلى التوحيد والهدى، ونرى أن الكناية للآية حملت معها السخرية والاستهزاء لهم من عبادة آلهة مزعومة ، وعندما يسمعون التوحيد يولون نفوراً على أدبارهم. هذا المعنى الذي جاء في النص يبرز دلالة جميلة قائمة على التضاد ما بين اللفظ والمعنى الذي يختفي

من خلاله، ليدلل على فاعلية أدبية أسلوبية بنقل المعنى إلى آفاق أوسع[٣٩].

٨- قال تعالى :﴿**وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا**﴾ الإسراء:٥٨، فنجد أن الكناية قد نقلت كلمة (الكتاب) من معناه المتعارف عليه إلى معنى جديد فـ((الكتاب : المكتوب ، وهو كناية عن التحديد والضبط ، لأن شأن الأشياء التي يراد تحققها أن تكتب لئلا يخالف عليها . وفي هذا الرد تعريض بالوعيد . والمعنى : لكل واقع أجلٌ يقع عنده ، ولكل أجل كتاب ، أي تعيين وتحديد لا يتقدمه ولا يتأخر عنه))[٤٠] ، ((ومن أسباب بلاغة الكنايات إنها تضع لك المعاني في صورة المُحَسَّات ، ولا شك أن هذه خاصة بالفنون ، فإن المصور إذا رسم لك صورة للأمل أو لليأس بهرك وجعلك ترى ما كنت تعجز عن التعبير عنه واضحا ملموسا... ومن خواص الكناية إنها تمكنك من أن تشفي غلتك من خصمك من غير أن تجعل له إليك سبيلا ، ودون أن تخدش وجه الأدب))[٤١]

فالتصريح بالكلام لا يعدل عنه إلى الكناية إلا من اجل سبب وغاية كـ((توخي نكته كالإيضاح ، أو بيان حال الموصوف أو مقدار حاله ، أو القصد إلى المدح أو الذم أو الاختصار أو الستر))[٤٢] ، فضلا عن تبدل المعنى فان ((الكناية تساعد على توضيح الدلالة وجعل الصورة الذهنية من الجلاء والصقل بحيث تزيل الشك والوهم ويتم ذلك بنقل الدلالة المجردة إلى مجال الدلالة المحسوسة ،..، فبعد أن كانت لا تدرك إلا إدراكا عقليا بعيدا عن الحواس أصبحت مما يرى ويسمع ويلمس ويشم ، ويسهل على الأذهان القاصرة أن تفهم مدلولها وان تتبين حدودها ومعالمها بعد أن كانت مجرد فكرة عقلية قد يضل الذهن في حدودها))[٤٣]، ولذلك قيل: إن التعبير الكنائي أقوى تأثيرا وإيحاءً من التعبير الصريح ، إذ تتجلى خصوصيته في انه لا يقود المتلقي إلى الغرض مباشرة ، مثلما تفعل العبارات الحرفية الصريحة ، وإنما يبرز له جانبا من المعنى ، ويخفي عنه جانبا آخر ، وهو بهذا الشكل يفرض علينا نوعا من الانتباه للمعنى الذي يعرضه ، ولذلك فقد ((أجمع الجميع على أن الكناية أبلغ من الإفصاح))[٤٤] .

٩- قال تعالى : ﴿**وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا**﴾الإسراء/١٣ ، فقوله : في عُنُقِهِ يجوز أن يكون كناية عن الملازمة والقرب ، أي عمله لازم له لزوم القلادة . ومنه قول العرب تقلدها طَوْقَ الحمامة ، فلذلك خصت بالعنق ؛ لأن القلادة توضع في عنق المرأة ، والنشر كناية عن سرعة إطلاعه على جميع ما عمله بحيث أن

الكتاب يحضر من قبل وصُول صاحبه مفتوحاً للمطالعة[٤٥] .

١٠- قال تعالى : ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ الإسراء/١، ((كونُ البركة حولَه كنايةٌ عن حصول البركة فيه بالأوْلى ؛ لأنها إذا حصلت حوله ، فقد تجاوزت ما فيه؛ ففيه لطيفة التلازم ، ولطيفة فحوَى الخطاب، ولطيفة المبالغة بالتكثير...(في قبة) كناية عن كونها في ساكن القبة لكن لا تفيد انتشارها وتجاوزها منه إلى ما حوله وأسباب بركة المسجد الأقصى كثيرة كما أشارت إليه كلمة (حوله) . منها أن واضعه إبراهيم عليه السلام ، ومنها ما لحقه من البركة بمن صلى به من الأنبياء من داوود وسليمان ومن بعدهما من أنبياء بني إسرائيل ، ثم بحلول الرسول عيسى عليه السلام وإعلانه الدعوة إلى الله فيه وفيما حوله ، ومنها بركة من دُفن حوله من الأنبياء ، فقد ثبت أن قبري داوود وسليمان حول المسجد الأقصى . وأعظم تلك البركات حلول النبي صلى الله عليه {وآله} وسلم فيه ذلك الحلول الخارق للعادة ، وصلاته فيه بالأنبياء كلهم))[٤٦] .

وبناء على ما تقدم فإن بنية الكناية كيفما كانت تعني الستر والإضمار والإخفاء ، وهي أبعد ما تكون عن السفور والإيضاح ، ومدار معرفتها يتأتى من معرفة اللغة في حقيقتها واختراق حجبها والغوص في معانيها ليتحصل من ذلك السيطرة على أدواتها لإنشاء هذا الفن الذي يشعر المخاطب من خلاله بالشوق إلى اكتشاف المعنى المتواري خلف ألفاظها فتتيقظ حواسه بإيجازها في اللفظ وسعة أفق المعنى يقوم على نقل الكلمة من معناها الشائع الذي استقرت عليه في عرف محيطه الاجتماعي إلى معنى آخر، ولا يكون هذا النقل ارتجالياً أو عشوائياً، بل يبنى على علاقات خاصة تربط بين المعنى المنقول منه والمعنى المنقول إليه ، إن أسلوب الكناية في القرآن الكريم ((فوق طاقة بني الإنسان ؛ لِمَا فيها من روعة التعبير ، وجمال التصوير ، وألوان الأدب والتهذيب ، ما لا يستقل به بيان ، ولا يدركه إلا من تذوق حلاوة القرآن))[٤٧].

١١ – قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا**﴾ الإسراء/٤١ ، والتصريف : ((أصله تعدد الصرف ، وهو النقل من جهة إلى أخرى . ومنه تصريف الرياح ، وهو هنا كناية عن التبيين بمختلف البيان ومتنوعة))[٤٨].

ولعلَّ من الجميل ذكر ما قيل في الكناية بأنها : ((واد من أودية البلاغة ، ومقتل من مقاتل البيان العربي... وطريق جميل من طرق التعبير الفني ووسيلة قوية من وسائل التأثير والإقناع ، ولها تأثير كبير في تحسين

الأسلوب ، وتزين الفكرة ، فهي من العبارة الأدبية كالدرة اليتيمة في العقد ، وكالزهرة الجميلة في الروضة الفيحاء ، تضفي عليها جمالا أخاذاً ، وسحراً حلالاً ، وتكسوها رونقا وبهاء ، فتسترعي الانتباه ، وتسترق الأسماع ، وتبهر الألباب ، وتذوب النفس تأثرا بجمالها ، وتتراقص العواطف فيها لعناقها ، وتتحرك الأحاسيس مفتونة بحسنها وجمالها))[٤٩] .

النتائج

يتضح ممَّا تقدم أن الكناية في الآيات المباركة الواردة في سور الاسراء ، أنها تتماز بالإيجاز اللطيف و بجمال التعبير ، فضلا عن توضيحها المعنى المراد وتجسيده ، مبتعدة عن التعقيد والغموض ، وأدت الكناية وظيفتها في تقريب المعنى وتوضيحه لأذهان المتلقين بطريقة مميزة، فهي اثارت عنصر الخيال الذي يحفز الاثارة الوجدانية ويحرك الاحاسيس من رجاء او خوف او رهبة كما هو الحال في تصوير مشهد البخل والاسراف والجو الايحائي المؤثر الذي فرضه هذا الاسلوب، وفي موضع اخر يصور لنا مشهدا لحالة الضعف والوهن لمن يتحدى عظمة وقدرة الله تعالى، كذلك في موضع اخر صور الحالة النفسية لمن يعيش حالة التناقض التي يمر بها المُنكر لنعم الله ، كما جسد مشهدا تربويا عن طبيعة العلاقة التي ينبغي ان يكون عليها الابناء تجاه الوالدين ليحقق النص غايته في الوعظ والارشاد ، فضلا عن ذلك فان القيمة الحقيقية لجمالية اسلوب الكناية في الآيات الكريمة لسورة الاسراء تكمن في احداث تغيرات جذرية للثوابت المعجمية نتيجة انفتاحها على مرجعيات تنأى عن المدلول الواقعي الى مدلولات جديدة ، كما أَنّ استعمال هذا الاسلوب في السورة والعدول من لفظ الى آخر للتعبير عن المعنى المراد، جاء بشكل موح وجميل ومن هنا برزت جمالية الاسلوب الكنائي في السورة المباركة .

الهوامش:

١ – ينظر، خزانة الادب وغاية الارب ،تقي الدين بن علي بن حجة ،تحقيق، دياب كوكب، دار صادر ،بيروت، د:ط ، د:ت، ٢٦/٤.

٢ – ينظر، تهذيب اللغة، محمد بن احمد الازهري ، دار احياء التراث العربي ، ط :١،بيروت ،ت: ١٤٢١هـ، ٢٠٣/١.

٣ – مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي ، حققه وقدم له وفهرسه، عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط:١،بيروت ، ت:١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ٥١٢ .

٣– ينظر، البلاغة العربية وسائلها وغاياتها في التصوير البياني، ربيعي محمد علي عبد الخالق ، كلية التربية ، جامعة طنطا ،د:ط، دار المعرفة الجامعية ،ت: ١٩٨٩ م ، ٨٠ .

٥ – دلائل الاعجاز ، الشيخ الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ، ، علق عليه ، أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي ، ط٥،القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م. ٣٠٦.

٦– مفتاح العلوم ، ٥١٣ .

٧– الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تحقيق وشرح ،عبد السلام محمد هارون ، مطبعة علام الكتب ،د:ط، بيروت، لبنان ، ت:١٩٦٦م ،٢٤٨/٢.

٨– البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح ،عبد السلام محمد هارون ، مؤسسة الخانجي ، مطبعة السعادة ، ط :٣ ، القاهرة ، د: ت، ٨٨/١.

٩ – ينظر، الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط:١،القاهرة، ت: ١٣٦٢هـ-١٩٤٣م ،١٢٢/٣.

١٠– نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق، محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، د:ط ، بيروت، د:ت ، ١٥٧.

[١١]– الصاحبي، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق، السيد احمد صقر ، دار إحياء الكتب العربية ، د:ط، القاهرة ، ت:١٩٧٧م ،٤٣٩.

[١٢]– الصناعتين لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، تحقيق، علي محمد البجاوي و محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، ط:١ ، بيروت ، ت:٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ ،٣٣٤.

[١٣]– ينظر، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق

القيرواني الأزدي ، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل للنشر والتوزيع، ط:٤،بيروت ، لبنان ،ت: ١٩٧٢م ، ١/ ٣٠٥.

١٤ – سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، تحقيق، عبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر، د:ط، مصر ،ت: ١٣٧٢هـ– ١٩٥٣م ،١٥٦.

١٥– دلائل الإعجاز، ٦٦.

١٦– أصول البيان العربي رؤية بلاغية معاصرة ،محمد حسين الصغير ، دار الشؤون الثقافية العامة ، د: ط، بغداد ، د: ت ،١١١.

١٧– ينظر، مفتاح العلوم ،٥١٢.

١٨– الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ،جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد، تحقيق، ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط:١ ، بيروت ،ت: ٢٠٠٣م– ١٤٢٤هـ ،٢٤١.

[١٩]– التبيان في علم المعاني والبديع والبيان ، شرف الدين حسين بن محمد الطيبي ، تحقيق ،هادي عطيه الهلالي، عالم الكتب ، ط:١، بيروت، ت: ١٤٠٧هـ، ٢١٣.

[٢٠]– الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، مراجعة وضبط وتدقيق، محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية ، ط:١ ، بيروت ، ت:١٤١٥هـ–١٩٩٥م ،١٧٦.

[٢١]_ فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، رجاء عيد ، منشأة المعارف، ط:٢، الاسكندرية ، ت: ١٩٨٨م، [٤٢٢].

٤– ينظر، البرهان في وجوه البيان، أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن سلمان بن وهب الكاتب، تحقيق ،أحمد مطلوب ، و بهيجة الحديثي ، ط:١، بغداد ،ت: ١٩٦٧م،١٣٣ .

٢٣– دلائل الإعجاز، ٧١.

٢٤– ينظر، التعبير البياني، رؤية بلاغية نقدية ، شفيع السيد ، دار الفكر العربي ، ط:٢ ، د: م، ت:١٩٨٢ ، ١٣٣.

٢٥– البلاغة عند الجاحظ، احمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية والنشر ، د:ط، العراق ،ت: ١٩٨٥ م ، ٩٨.

٢٦ – ينظر، البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي، تح، محمد عبد الغني الحسن، دار الاضواء بيروت، تا:١٤٠٦هـ، ط:الثانية، وينظر، التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي، تح، احمد العاملي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط:الاولى .

٢٧ – نظرات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم نظريا وتطبيقيا، سامي محمد هشام حريز ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط:١ ، عمان ، الاردن ،ت: ٢٠٠٦م ،٨٤.

٢٨ – ينظر، أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز البياني ، عمر محمد عمر، دار المأمون للتراث ، ط:١، بيروت ، ت:١٩٩٤م ، ٢٦٠-٢٦١.

٢٩ – ينظر ، لسان العرب ، للإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري ، تحقيق و تعليق ، عامر احمد حيدر ، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، ط:١، بيروت ،ت: ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م ، ٥٠٠/١١ .

٣٠ – ينظر ، مجمع البيان في تفسير القران ، الفضل بن الحسن الطبرسي، تح:فضل الله الطباطبائي ، ناصر خسرو ، طهران ، تا:١٤١٣هـ، ط:الثالثة ، ٦٤٨/٦.

٣١ – ينظر، الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، مطبوعات دار الأندلس ، ط:١،بيروت ،ت: ١٤١٣هـ-٢٠١٠م ،١٠٥/١٣.

٣٢- المفردات في غريب القرآن المفردات ، أبو القاسم الحسين بن محمد المشهور بالراغب الاصفهاني ، تح، محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، د:ط، بيروت ، د:ت ،٣٣٠.

٣٣- دراسات فنية في صور القرآن ، محمود البستاني ، مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية المقدسة ، د:ط، ايران ، مشهد،ت:١٤٢١هـ ،٣٩٤.

٣٤ – ينظر، ارشاد العقل السليم الى مزايا القران الكريم ، محمد بن محمد ابو السعود ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٦٦/٥.

٣٥- ينظر، الميزان ،٨٨/١٣.

٣٦ – ينظر ، روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني ،محمود بن عبد الله الالوسي ، تح:عطية علي عبد الباري بلا:ط، بلا،تا ، ٧٤/٨

٣٧- ينظر، الميزان،١٣٥/١٣ .

٣٨- الأمثل ،٣٠/٩-٣٣.

٣٩- ينظر، جامع البيان في تأويل القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية ، ط:٤،بيروت ،ت: ٢٠٠٥م. ،٣٩٣/٣.

٤٠- تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، د:ط ،د:م، ١٩٨٤م ،٣٨٩/٧.

٤١ – جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، احمد الهاشمي ، المكتبة العصرية ، ط :١ ، بيروت ، ت:١٩٩٩ م، ٢٩٣.

٤٢- المصباح في المعاني والبيان والبديع ، بدر الدين ابن مالك ، تحقيق ، حسني عبد

الجليل يوسف ، مكتبة الآداب ، ط:١، د: م، ت: ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ،١٤٧.

٤٣- العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي دراسة تطبيقية، عبد الواحد حسن الشيخ ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، ط:١،د: م،ت: ١٤١٩هـ-١٩٩٩م ،٢٥ - ٢٦ .

٤٤ - دلائل الإعجاز ، ٧٠ ، وينظر، مفتاح العلوم ، ٥٢٣ .

٤٥- التحرير والتنوير،٨/١٩٤-١٩٥.

٤٦- التحرير والتنوير،/١٧٦.

٤٧- الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم ، محمود السيد شيخون ،مكتبة الكليات الازهرية ، ط:١،د: م، ت: ١٣٩٨هـ ، ١٠١.

٤٨- التحرير و التنوير،٨/٢٣٧.

٤٩- الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم ، ٨٧.

المصادر والمراجع

• القران الكريم .

• القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز البياني ، د. عمر محمد عمر باحاذق ، دار المأمون للتراث ، ط١، بيروت ، ١٩٩٤م.

• ارشاد العقل السليم الى مزايا القران الكريم ، محمد بن محمد ابو السعود ، دار احياء التراث العربي ، بيروت.

• الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم ، د. محمود السيد شيخون ،مكتبة الكليات الازهرية ، ط١،د.م، ١٣٩٨هـ.

• أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز البياني ، د. عمر محمد عمر باحاذق ، دار المأمون للتراث ، ط١، بيروت ، ١٩٩٤م.

• أصول البيان العربي ، رؤية بلاغية معاصرة ، د. محمد حسين علي الصغير ، دار الشؤون الثقافية العامة ، د.ط، بغداد ، د.ت

• الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة علام الكتب ،د.ط، بيروت، لبنان ، ١٩٦٦م.

• الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ،جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد (ت٧٣٩هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ.

• الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، العلامة الفقيه المفسر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢، بيروت– لبنان ، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.
• البرهان في وجوه البيان، أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن سلمان بن وهب الكاتب، تحقيق : د. أحمد مطلوب ، و د. بهيجة الحديثي ، ط١، بغداد ، ١٩٦٧م .
• البلاغة العربية وسائلها وغاياتها في التصوير البياني ، د. ربيعي محمد علي عبد الخالق ، كلية التربية ، جامعة طنطا ،د.ط، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩ م.
• البلاغة عند الجاحظ ، د. احمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية والنشر ، د.ط، العراق ، ١٩٨٥ م .
• البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مؤسسة الخانجي ، مطبعة السعادة ، ط٣ ، القاهرة ، د. ت .
• التبيان في علم المعاني والبديع والبيان ، شرف الدين حسين بن محمد الطيبي ، تحقيق : د.هادي عطيه الهلالي، عالم الكتب ، ط١، بيروت، ١٤٠٧هـ.
• التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية ، د. شفيع السيد ، دار الفكر العربي ، ط٢ ،د.م، ١٩٨٢ م .
• تفسير التحرير والتنوير ، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، د.ط ،د.م، ١٩٨٤م.
• تهذيب اللغة ، محمد بن احمد الازهري ، دار احياء التراث العربي ،ط١،بيروت ، ١٤٢١هـ.
• جامع البيان في تأويل القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط٤،بيروت ، ٢٠٠٥م.
• جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، احمد الهاشمي ، المكتبة العصرية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩ م .
• الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١،القاهرة، ١٣٦٢هـ–١٩٤٣م.
• خزانة الادب وغاية الارب ،تقي الدين بن علي بن حجة ،تحقيق،دياب كوكب، دار صادر ،بيروت، د.ت.
• دراسات فنية في صور القرآن ، د.محمود البستاني ، مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية المقدسة ، د.ط، ايران ، مشهد،١٤٢١هـ.
• دلائل الإعجاز ، الشيخ الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت٤٧١هـ) ، قرأه وعلق

عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي ، ط٥،القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

• روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني ،محمود بن عبد الله الالوسي ، تح:عطية علي عبد الباري بلا:ط، بلا،تا.

• سر الفصاحة : لابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ) ، علّق عليه : عبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر، د.ط،مصر ، ١٣٧٢هـ-١٩٥٣م.

• الصاحبي ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق: السيد احمد صقر ، دار إحياء الكتب العربية ، د.ط، القاهرة ، ١٩٧٧م ..

• الصناعتين ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، تحقيق: علي محمد البجاوي و محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ.

• الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، مراجعة وضبط وتدقيق:محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

• العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي (دراسة تطبيقية) ، د.عبد الواحد حسن الشيخ ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، ط١،د.م، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

• العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت٤٥٦هـ) ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل للنشر والتوزيع، ط٤،بيروت ، لبنان ، ١٩٧٢م.

• فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، د. رجاء عيد ، منشأة المعارف، ط٢، الاسكندرية ، ١٩٨٨م.

• لسان العرب ، للإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري ، تحقيق و تعليق : عامر احمد حيدر ، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .

• مجمع البيان في تفسير القران ، الفضل بن الحسن الطبرسي، تح:فضل الله الطباطبائي ، ناصر خسرو ، طهران ، تا:١٤١٣هـ، ط:الثالثة

• المصباح في المعاني والبيان والبديع ، بدر الدين ابن مالك ، تحقيق : د.حسني عبد الجليل يوسف ، مكتبة الآداب ، ط١،د.م، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

• مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ) ، حققه وقدم له وفهرسه:د.عبد الحميد

هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط١،بيروت ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
• المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المشهور بالراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، د.ط، بيروت ، (د.ت) .
• الميزان في تفسير القرآن ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، مطبوعات دار الأندلس ، ط١،بيروت ، ١٤١٣هـ-٢٠١٠م.
• نظرات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم نظريا وتطبيقيا ، سامي محمد هشام حريز ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط١ ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٦م .
• نقد الشعر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق:د.محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، د.ط ، بيروت، (د.ت).